القسط ويرفع بيان لاستحالة وقوع النوم عنه تعالى قيل المراد بالقسط الرزق
خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل العدل اي ينقص العدل في الارض بكثرة الجور
واهله ويرفعه بغلبة العدل واهله كما ورد في الاثر اذا اراد الله بقوم خيرا
ولى عليهم خيارهم واذا اراد شرا ولى عليهم شرارهم ولك ان تقول القسط
مشترك في الجور والعدل والمراد بالمذكور الجور وبالضمير المحذوف في يرفع العدل
يعني يضع اهل الجور في الدنيا بالسخط والعقاب وفي العقبى بالبأس والعذاب
ويرفع اهل العدل في الدنيا بالذكر الجميل وفي الآخرة بالاجر الجزيل وقال البعض
معناه يخفض بالقسط يعني ان الله تعالى يرفع بعدله المطيعين ويخفض
به العاصين وهو عادل في ذلك وقال بعض اهل الكشف والاذعان المراد
به الميزان يعني ان الله تعالى يخفض ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة
اليه وروي ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فاراه
فلما رأى عظمه غشي عليه ثم افاق قال الهي من يقدر على ان يملأ كفته بالحسنات
فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبد ملأته بتمرة وفي رواية لكل نفس ميزان
ميزان الرياء غير ميزان الاخلاص يوم القيمة النعمة بالشكر والمحنة بالصبر
والندامة بالمعصية يكون الحكم للراجح واعلم ان الله تعالى لم
يضع الموازين ليعلم ما لم يعلمه قبل الوزن بالوزن بل لتعلم انت ما عملته
وتعلم عدله في الجزاء وفضله في العطاء والميزان ثلثة ميزان يعرف به الحق
والباطل وهو العقل وميزان يعرف به الحرام والحلال وهو القران وميزان يعرف
به السعيد والشقي وهو ميزان القسط وقال بعض المشايخ المتصوفين قدس الله اسرارهم
وموازين العدل في الدنيا ثلثة ميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه العقاب والثواب وميزان المعرفة والسر
السخط والرضا وكفتاه الهرب والطلب اللهم اعصمنا في الفعل والقول يا ذا الفضل و
الطول وحظ العبد المنيب الاديب اللبيب منهما ان يعين الحق ويبين الباطل ويكاد اعداء الله فيخفض

ويوالي

ويوالي اولياء الله ويرفعهم كما في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وكما في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفضائلهما فاضله الاول
يخضع له الوجوه وينقاد اليه الكبار والصغار وتهيب في اعين العباد ولو قرأه خاضعا
متقشفا لذلت له جميع الاشياء حتى الجبال والاشجار ونفعه بعدد حروفه ولو اكتفى
باثنين وتسعين مرة يكفي والثاني ينيل المراتب ويكسب الرفعة والمناصب وموهبة
المواهب بتوفيق الله الملك الرافع ويحجب الاداني والاعالي باذن الله رفيع الدرجات
ذي العرش المجيد الفعال لما يريد وعدد تلاوته بعدد حروفه الحمد لله لذاته ولولي بذاته
والصلوة على مرتبة الجامعة لجميع صفاته **المعز المذل** اي الذي يعز من يشاء في
الدنيا او في الآخرة او فيهما جميعا على طريق قول الناظم ما احسن الدين والدنيا اذا
اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ويذل من يشاء في احدهما او فيهما بلا
معارضة الغر فالصمصام الفائق البيضاوي اللهجة ثراه روضة الجنة يعز من
يشاء ويذل من يشاء والاعزاز الحقيقي نتيجة المرعى ذل الحجة واتباع الهوى
لانه من كان هواه دليلا فكان في الدارين حقيرا وذليلا والاذلال الحقيقي
ما يقابل ذلك وحكي ان بعض الامراء قال لوزيره ذات يوم اخبرني
عن معنى قوله تعالى كل يوم هو في شأن فلم يعرف معناه فاستمهله الى اليوم
الثاني فامهله فرجع الى داره متأملا فقال له غلام اسود من غلمانه يا مولاي
ما شأنك متأملا فزجره فقال اخبرني لعل الله يسهل لك على يدي فاخبره فقال
الغلام انا اجيبك ان شاء الله تعالى واقرأ الاية عند الامير بتوفيق الله الملك
القدير فلما صار اليوم الثاني ذهب مع مولاه وقرأ الاية الكريمة فقال ايها
الامير شأن الله تعالى ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي
معافيا ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا
فقال الامير احسنت والبسه خلعة فاخرة وقال بعض المشايخ الكرام قدس الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)